الجملة التفسيرية في النحو العربي ودلالتها الوظيفية

ID No. 640

(PP 233 - 249)

https://doi.org/10.21271/zjhs.27.3.16

ديارى محمد عطا رشيد عبدالرحمن **هاشم محمد مصطفى**

قسم اللغة العربية, كلية التربية, جامعة صلاح الدين-أربيل

deary.atarashed@student.su.edu.krd hashm.mustafa.@su.edu.krd

الاستلام : 2022/06/22

القــبول : 2022/11/09

النـــــشر : 2023/07/25

ملخص

يستعرض هذا البحث الجملة التفسيرية في النحو العربي ودلالتها الوظيفية الّتي هي ايضاح لمبهم، وإزالة لغموضٍ، وتوضيح لجملة سابقة لها، سواءً أكان الابهام ناتجاً عن استغلاق دلالة مفردة ما، أم عن إبهام دلالة الجملة مجتمعة.

إذ يُظهر البحث الجملة التفسيرية الّتي هي جملةٌ فضلةٌ لا محل لها من الاعراب كاشفةٌ وموضحة ومبينة لحقيقة ما تليها، وغرضها الإظهار و تفصيل وتوضيح الجملة الغامضة الّتي تأتي قبلها وتبينها وتؤكدها.

وقف البحث على أن الجملة التفسيرية هي الجملةّ الّتي تأتي تفسيراً لجملة جاءت قبلها، وتكشف عن حقيقة ما قبلها وتفسيرها، وكلُّ ذلك بوساطة حرف تفسيرٍ الّذي يقترن بالجملة المفسِّرة الّتي هي الجملة الثانية بعد الجملة المفسَّرة في الجملة التفسيرية، وقد لا تقترن بها، بيد أنها تتسم بالإغراق في الوضوح، لكشف معنًى غير واضح وغائم يحتمل غير تأويلٍ، وتوجهه باتجاه محدد وواضح، وتقلل من باب الاحتمالية في وظيفتها المعنوية، وأولى وظائف هذا النوع من الجمل هي تبسيط التعقيد ورفع ما هو ملتبس فيها، كما أنَّ وظيفتها تهدف إلى بناء جسر علائقي، لربط الكلام بعضه ببعضٍ.

الكلمات الافتتاحية: الجملة، التفسيرية، الوظيفة، الدلالية، الغموض، الإبهام.

المقدمة:

بسم الله، والحمدُ لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالجملة هي القاعدة الأساسية الّتي يعتمدُ عليها البناءُ اللغويّ، وهي أوّل العقدة الّتي يتوقف عليها كلُ نسيجٍ لغويٍّ في إحكام العبارة، وكثيرٌ من النحاة القدامى بحثوا عن هذه الجملة وذكروها في مؤلّفاتهم، وأدركوا قيمتها اللغويّة وأهميتها السياقيّة، لذلك قاموا بدراسة أنواعها المختلفة.

ودرس النحاة الأوائل أهمية النّحو في تفسير دلالة النّص وبيّنوا أهمية كشف خصائصِ التراكيب ومعانيها، فالجانب الدَّلالي يُعدّ إحدى الرّكائزِ المهمة الّتي بُنيت عليها نظريةُ النّحوِ العربيّ، وهذا يُثبِت للنّحو غايةً ووظيفةً أوسعَ ممّا هي عليه، فالنّحو العربيّ لم يكن يُعني بتتبع علامات الإعراب والبناء فحسب، بل يُعني- أيضاً- بمعاني الكلام ومقاصد المتكلمين، وتختلف الوظيفة الدلالية باختلاف وجهات النظر إلى المعنى.

وعندما نتحدث عن الدلالة، فإننا لانقصد دلالة الكلمة فقط، بل دلالة الجملة -أيضاً-، لأنّنا عندما نوَّظف اللغة لغرض الاتّصال، فإن توظيفنا للجمل في الكلام أكثر شيوعاً من توظيفنا للكلمات، والهدف الرئيس للغة هو نقل المعاني من المتكلم إلى السامع أو من الكاتب إلى القارىء.

وهناك عدم وضوحٍ في قواعدِ الجملة التفسيرية وضوابطها وكثرةِ اختلاف العلماء فيها، فخالفوا القواعد الّتي وضعوها للحكم عليها بشكل عام، وخرجوا عنها ،ففي كلِّ النصوص اللغوية الّتي توجد فيها الجملة التفسيرية، فجملتها المفسِّرة لجملتها المفسَّرة قد تحتمل أكثر من وجهٍ إعرابيّ، وحتى أنه لم تسلم لها أي قاعدة من الاختلاف، وهذا راجعٌ أساساً إلى أنَّ التَّفسير مفهوم تختلف عقول الناس في فهمه.

مفهوم الجملة التفسيرية

إنَّ الجملة التفسيرية لم تحظ باهتمام النحاة مقارنة بأنواع الجمل الأُخرى في النحو العربي، وأثار هذا النوع من الجمل جدلاً واسعاً بسبب معالمها غير الواضحة وشواهدها القليلة، إذ أشاروا إلى هذا النوع من الجمل عند كلامهم عن حروف المعاني، أو في باب الاشتغال.

وحينما وجد علماء النحو هذه الجملة أوجدوا لها قواعد تحتمل أكثر من تأويل، الأمر الّذي قد تتشابه فيه بعض الجمل الأُخرى من حيثُ المعنى والإعراب، واستندوا إلى شواهد قليلة لم يفلحوا في توضيح معالمها بشكلٍ دقيقٍ وثابت، ولهذا السبب توجد تأويلات متعددة عند النحويين والمفسرين لهذا النوع من الجمل، وتحتاج إلى دراسة متأنية عبر المواضع العديدة الّتي وردت فيها.

المعنى اللغوي للتفسير:

قال الفراهيدي (ت 170هـ): "هو مأخوذ من قولهم: فَسَّرتُ الحديث، أَفسرهُ فسراً، إذا بينته وأوضحته، وفَسَّرته تفسيراً:كذلك" (ابن دريد (ت321هـ)،1987م: 718/2)، و(ينظر: مادة (فَسَّرَ)، الفراهيدي، 246/7). وقيل بأَنَّ : "التفسير والتأويل والمعنى واحد" (الازهري (ت370هـ)، 1975م: 407/12). ونرى هنا بأَنَّ لفظة التأويل أو المعنى، تستخدم للدلالة على التفسير، ويقول ابن فارس (ت395هـ)، في مادّة (فَسَرَ): "الفاء والسين والراء، كلمة واحدة تدلّ على: بيان شيء وإيضاحه، من ذلك الفَسْر، يقال: فَسَّرتُ شيء وفَسَّرتُه" (ابن فارس،1979م :402/4). ويقول الراغب الأصفهاني (ت502هـ): "الْفَسْرُ وَالسَّفرُ يَتَقَارَبُ مَعْنَاهُمَا كَتَقَارُبِ لَفْظَيْهِمَا لَكِنْ جُعِلَ الْفَسْرُ لإِظْهَارِ الْمَعْنَى الْمَعْقُولِ وَمِنْهُ قِيلَ لِمَا يُنْبِئُ عَنْهُ الْبَوْلُ: تَفْسِرَةٌ وَسُمِّيَ بِهَا قَارُورَةُ الْمَاءِ وَجُعِلَ السَّفَرُ لإِبْرَازِ الأَعْيَانِ لِلأَبْصَارِ فَقِيلَ سَفَرَتِ الْمَرْأَةُ عَنْ وَجْهِهَا وَأَسْفَرَ الصُّبْحُ" (الراغب الأصفهاني، 1999م :402). وقال ابن منظور (ت711هـ): "(فسر) الفَسْرُ: البيان، فسر الشيء يفسِره بالكسر، وتفسُره بالضمّ فسراً، وفسَّره: أبانه،.....الفَسْرُ كشف المغطّى، والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل"(ابن منظور، 1414هـ: 128/11). ويقول أبو حيان الأندلسي (ت745هـ) التفسير في اللغة: "الاستبانة والكشف"(أبو حيان، 1992م: 1/ 121). ويقول بأن التفسير يرادُ به التعرية، يقال: "فسرتُ الفرس إذا عريته لينطلق في حضرهِ، وهو راجع لمعنى الكشف، فكأنهُ كشف طهرهُ لهذا الّذي يريدهُ منهُ من الجري" (أبو حيان، 1992م: 1/ 121). وقيل "الفَسْر: كشف المغطى" (الزركشي (ت794هـ)، 1957م: 147/2).

وجاءت لفظة التفسير مرة واحدة في سورة الفرقان، في قوله تعالى: ﴿وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاّ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً﴾(الفرقان: 33)، وقال ابن عباس (ت68هـ) في قوله تعالى: ﴿وأحسن تفسيراً﴾، أي أحسن بياناً وتفصيلاً (ابن عباس: 57)، ويتضح لنا بأنَّ معظم ما جاءت به لفظة التفسير في اللغة العربية معبرة عن معنى الكشف، أو الإبانة، أو الظهور، أو الإيضاح أو التوكيد.

المعنى الإصطلاحي للتفسير:

هناك عبارات مختلفة لمصطلح التفسير، يقول أبو هلال العسكري (ت395هـ) :"هو أن يورد معاني تحتاج إلى شرح أحوالها، فإذا شرحت تأتي في الشرح بتلك المعاني من غير عدول عنها أو زيادة تزاد فيه"(أبو هلال العسكري، 1952م: 355). وذكر الزمخشري (ت538هـ) إلى أنَّ التفسير هو: "كل ما ترجم عن حال شيءٍ فهو تفسرتهُ"(الزمخشري، 1998م: 714). وتحدث الشاطبي (ت790هـ): بـ "انَّ علم التفسير مطلوب فيما يتوقف عليه فهم المراد من الخطاب، فإذا كان المراد معلوماً فالزيادة على ذلك تكلُّف" (الشاطبي،2001م: 36/1). وقال الزركشي (ت794هـ) بأنَّ مفهوم التفسير عبارة عن: "علمٌ يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد (ﷺ)، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه" (الزركشي،1957م:13/2). ويقول الشريف الجرجاني: (ت816هـ):"إنَّ التفسير يعني توضيح الآية وشأنها وقصتها والسبب الّذي نزلت فيه بلفظ يدل عليه دلالة ظاهرة" (الجرجاني، 1986م: 63). ويقول أبو البقاء الكفوي (ت1093هـ) :"التفسير هو أن يكون في الكلام لبْسٌ وخفاء فيؤتى بما يزيله ويفسره" (الكفوي:14/2).

ويبدو من خلال ما تقدم أن الغاية من الجملة التفسيرية، معرفة معناها وتوضيحها للمتلقي أو السامع، وقد تؤدي وظيفة الشرح والتبيين والتأويل والكشف والبيان نفسها وغير ذلك، أيْ أنها تبيّنها وتؤولها وتكشف عن معناها.

استعمال مصطلح (التفسير) و(الجملة التفسيرية) لدى النحاة:

إن مفهوم التفسير مصطلحاً ودلالة كان قائماً في أذهان نحاة العربية منذ بداية الدراسات النحوية، ولكن لم يظهر مصطلح الجملة التفسيرية بهذا المسمى وبالمحل الإعرابي إلا في وقتٍ متأخر، وبتتبع تأريخ المصطلح عند النحاة القدامى يتضح

لنا بأنهم يذكرون التفسير ومواضعه في معرض الحديث عن معاني الحروف، ومِنْ أقدم مَنْ أشار إلى الجملة التفسيرية هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، حيثُ استخدم مصطلح (التّفسير) في كتاب (الجمل في النحو)، ويقول:"قولهم عندك خمسون رجلاً نصبت رجلاً على التّفسير" (الفراهيدي، 1995م: 74/1). مشيراً بالمصطلح إلى معنى التّمييز، ولم يستخدم مصطلح (الجملة التفسيرية) الكاشفة والمبيّنة، وتبعه في ذلك سيبويه (ت180هـ)، فكان يصف الجملة التّفسيريّة وصفاً توظيفيّاً تعريفيّاً، يدل على الوظيفة البلاغية من ورود الجملة في السياق النصيّ، فقد ذكرها في باب (ما تكون فيه (أَنْ) بمنزلة (أَيْ)(سيبويه، 1988م: 162/3). وأشار إلى التفسير في باب الاشتغال، قائلاً:"إنْ شئت قلت: زيداً ضربته، وإنما نصبته على إضمار فعل هذا يفسره، كأنك قلت ضربت زيداً ضربته" (سيبويه، 1988م: 81/1). فقد أشار إلى أن الفعل المشغول في باب الاشتغال مفسر للفعل المشغول عنه، فيما علق أحد الدارسين على ذلك بقوله: "إن سيبويه ألمَّ ببعض حالات الجملة التفسيرية ولكن دون أن يتعرض لمحليتها أو عدم محليتها"(فلفل،2009م: 128). وذكر سيبويه بعض حالات الجملة التفسيرية في باب (هذا ما ينتصب على الألف)، قائلاً:"... ففي كل هذا قد أضمرت بعد الألف والاسم فعلاً هذا تفسيره"(سيبويه، 1988م: 101/1). وفي مواضع اخرى من كتابه (ينظر: سيبويه، 1988م: 103/1-104-134 و162/3-163).

وسار النحاة من بعدهم على المذهب الوصفي التوظيفي للجملة التفسيرية، فقد استخدم الفراء (ت207هـ) مصطلح (التّفسير) قاصداً به (الجملة التّفسيريّة) أو (الجملة المفسّرة)، وجاء عنده بمعنى الكشف والبيان، وهذا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾(آل عمران:59)، وذكر مصطلح (مفسّرة) وقصد به (الجملة التفسيرية)، حيثُ يقول:"فإنك إن فتحت (أنْ) لأنها مفسّرة لـ(ما)، و(ما) قد وقع عليه القول" (الفراء،1983م: 219/1). ويعني بذلك أن الجملة المفسّرة يشترط فيها أن تقع موقع مقول القول لا القول نفسه وتكون خالية الموضع من الإعراب.

ونرى ابن السراج (ت316هـ) عندما يتحدث عن (أَنْ) المخففة من الثقيلة يقول: "والثاني: أن تكون في معنى (أيْ) الّتي تقع للعبارة والتفسير وذلك في قوله تعالى: ﴿وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا﴾(ص:6)، ومثله: ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾(المائدة: 117)"(ابن السراج: 237/1).

وكل من المبرّد (ت285هـ)، وأبو على الفارسيّ (ت377هـ)، لم يذكرا مصطلح (الجملة التّفسيريّة)، ولكنهما بيّناها في حديثيهما عن (أنْ) و(أيْ) المفسّرتين على نحو ما فعل سيبويه.

ولعل أول من استعمل مصطلح (الجملة المفسرة) هو ابن جني (ت392هـ) في كتابه (الخصائص) باب (في شجاعة العربية)، عند حديثه عن قول الفرزدق (ابن جني: 399/2):

فليست خراسان الّتي كان خالد بها أسد إذ كان سيفًا أميرها

ولقد شهد مصطلح (الجملة التّفسيريّة) أو (الجملة المفسّرة) استقراراً عند النّحاة المتأخرين، فقد تناول أبو البقاء العكبري (ت616هـ) في إعرابه لـ(أَنْ) في الآية الكريمة: ﴿وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾(البقرة:125)، حيثُ يقول: "يجوز أن تكون (أَنْ) هنا بمعنى (أَيْ) المفسِّرة، لأن لفظة (عهدنا) بمعنى قلنا، والمفسِّرة ترِدْ بعدَ القول، وما كان في معناه، فلا موضع لها على هذا"(العكبري، 1999م،113/1). وذكر -أيضًا- مصطلح "الجملة التّفسيريّة" (العكبري،1999م:121/1). غير أنه لم يبيّن موضعها الإعرابي.

وذكر ابن مالك (ت672هـ) مصطلح الجملة التّفسيريّة وعرّفه حيثُ يقول: وهي"الكاشفة لحقيقةِ ما تليه مماّ يفتقر إلى ذلك"(ابن مالك، 1968م: 113). أي: الموضحة لحقيقة ما قبلها. ووافقهُ في هذا التعريف أبوحيان الأندلسي (ت 745هـ) وقال:"وأما جملة التفسير فهي الكاشفة لحقيقة ما تليه مما يفتقر إلى الكشف، وتفسير الجملة بمثلها"(ابو حيان، 1998م: 274/2). ووافقهُ المراديّ (ت749هـ) -أيضًا-، واستخدم مصطلح (الجملة التفسيرية)، قائلاً:"هي الجملة الكاشفة والمبينة لحقيقة ما تليه" (المرادي، 1987م: 130).

وقدَّم ابن هشام الأنصاري (ت761هـ)، تعريفاً للجملة التفسيرية، قال: "هي الفضلة الكاشفة لحقيقة ماتليه"(ابن هشام، 1964م، 521/2). أَيْ: أنها تفسّر ما تليه وتكشف عن حقيقته (ينظر: دعكور،1998م:437). وبذلك أشار إلى أنَّ للجملة التفسيرية شرطين وهما:" أنْ تكون فضلة لا عمدة، وأنْ تكون كاشفة لحقيقة ما قبلها" (اليوسفيّ،1986م: 50).

وتوسع الشيخ خالد الأزهري (ت905هـ) في تعريفه للجملة التفسيرية، قائلاً: "التفسيرية، وتسمى المفسِّرة، وهي الكاشفة لحقيقة ماتليه من مفرد أو مركب، وليست بعمدة. فخرج بقوله: لحقيقة ماتليه صلة الموصول، فإنها وإن كانت كاشفة

وموضحة للموصول، لكنها لا توضِّح حقيقته، وخرج بقوله: (وليست عمدة) الجملة المخبر بها عن ضمير الشأن"(الأزهري، 2000م: 57).

يقول فاضل صالح السامرائي: "من عادة العرب أنهم قد يقدمون على الجملة ضميراً تفسره الجملة، بعده يسمى ضمير الشأن، ويسميه الكوفيون ضمير المجهول، وذلك في مواضع التفخيم والتعظيم يقولون: (هو زيد منطلق) ومعنى: (هو): (زيد منطلق) أي معنى الضمير هو معنى الجملة فيكون المعنى هكذا: الشأن زيد منطلق، أو الأمر زيد منطلق: ويعني بالأمر ما بعده" (السامرائي، 2000م : 57).

أمّا غرض الجملة التّفسيريّة فهو بيان إبهام أو غموض في الجملة السّابقة للجملة التّفسيريّة، كقوله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلَى﴾(طه:120)، فإنّ جملة: ﴿قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ﴾ فَسَّرتْ ووضّحت جملة ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ﴾ فالجملة التفسيرية هنا كشفت معنى غائماً، يحتمل تأويلات كثيرة، ولكن الجملة التفسيرية توجه الذهن باتجاه محدد وواضح (ينظر: العاكوب: 324).

وذكر مصطلحَ الجملةِ التفسيريةِ كلٌّ من السيوطي (ت911هـ) في كتابه (همع الهوامع)(السيوطي، 1998م: 272/1). والقُوجَوي (ت950هـ) في كتابه (شرح قواعد الإعراب)(القوجوي، 1995م:43/1).

ومن المحدثين مَنْ عرَّف الجملة التفسيرية ولم يخرجوا في دائرة ما ذهب إليه القدماء، فقد ذكر الدكتور عبده الراجحي بأنها:" الجملة الّتي تفسِّر ما يسبقها وتكشف عن حقيقته، وتكون مقرونة بحرف تفسير وغير مقرونة"(الراجحي، 1998م: 351).

وعرفها الدكتور على أبو المكارم بأنها:"الجملة الّتي تكشف غموض جملة أخرى سابقة لها"(أبو مكارم، 2007م: 169).

على حين ذهب فخر الدين قباوة إلى أنها:"الجملة الّتي تكون فضلة، كاشفة لحقيقة ما تليه"(قباوة، 1989م:80).

ويتضح لنا أَنَّ الجملة التفسيرية، إما أن تكون كاشفة لحقيقة ما تليها من الجمل، فإما أن توضح معنى مبهماً، أو تفصّل معنى مجملاً ورد قبلها، أو أن تكون فضلة في الكلام، وليس معنى فضلة أنه يمكن الاستغناء عنها، وإنما ذكر ابن هشام (ت761هـ): "وَقَوْلِي فِي الضَّابِط (الفضلة) احترزت بِهِ عَن الْجُمْلَة المفسرة لضمير الشَّأْن فَإِنَّهَا كاشفة لحقيقة الْمَعْنى المُرَاد بِهِ، وَلها مَوضِع بِالْإِجْمَاع، لِأَنَّهَا خبر فِي الْحَال، أَو فِي الأَصْل وَعَن الْجُمْلَة المفسرة فِي بَاب الاشتغال فِي نَحْو زيداً ضَربته فقد قيل إِنَّهَا تكون ذَات مَحل ..... وَهَذَا الْقَيْد أهملوه وَلَا بُد مِنْهُ" (ابن هشام، 1964م: 526/1). ونرى أنَّ ابن هشام ساق هذا القيد احترازاً من دخول جمل أخرى تقع في الموضع نفسه ولكن لها محل من الإعراب، ونرى أنَّه خرج عن الضوابط المعتمدة في إعراب الجمل، وعدم إعرابها إلى إضافة ضابط آخر، ومن بعد هؤلاء النحاة، استمر استعمال مصطلح الجملة التفسيرية على نحو واضح، الأمر الّذي دلّ على استقرار استعمال هذا المصطلح بين النحاة.

ويمكن القول بـأن مفهوم الجملة التفسيرية كان معروفاً لدى أوائل النحاة في حليته الوظيفية، ويرجع السبب في تأخير ظهور المصطلح للجملة التفسيرية إلى تعارف النحاة عليها وظيفةً ودلالةً، ولم يهتموا بالمصطلح بعينه، كما أن مصطلح الجملة تأخر ظهوره، وتأخر معه تصنيف الجملة من حيث محلها الإعرابي (ينظر: هلالي، 2019م:10).

وبناءً على ما سبق ذكرهُ، نصل إلى أنَّ الجملة التفسيرية هي الكاشفة عن المراد بمفهومها ومنطوقها، مقترنة بحرف تفسيرٍ أو غير مقترنةٍ به، وذلك دفعاً للتوهم ورفعاً للإبهام، ولتزيل الغموض والإشكال في المعنى المراد، ويستكمل البيان والإيضاح بعد الإبهام لاستدامة عملية التواصل والتخاطب والحوار من أجل الاستقرار الخطابيّ.

إعراب الجملة التفسيرية:

عند الحديث عن الجملة التفسيرية يجب أن نتكلم في الجملة المُفَسَّرَة والجملة المُفَسِّرَة، والجملة المفسِّرة هي الّتي لا محل لها من الإعراب على قول الجمهور، والجملة المفسَّرة قد تكون لها محل من الإعراب وقد تكون لا محل لها من الإعراب، وهناك آراء مختلفة للنحاة في إعراب الجملة التفسيرية، فمنهم مَنْ ذهب إلى أَنَّها لا محل لها من الإعراب، ومنهم ابن مالك (ت672هـ)، الّذي يقول: "لا محل اعرابٍ للجملة المفسِّرة، وهي الكاشفة لحقيقة ما تلته مما يفتقر إلى ذلك" (ابن مالك، 1968م:113). وأيد هذا الرأي السّيوطيّ (ت911هـ) فذكر أنَّ (أَنْ) من حروف المعاني التي تقع حرفَ تفسيرٍ لما قبله، ومثَّل لذلك بقوله: "أشرتُ إليه أنْ قُمْ، وكتبتُ إليه أنْ اضرب زيداً"(السيوطي، 1985م: 19/2). وعدَّ ابن هشام الجملة التفسيرية من الجمل الّتي لا محل لها من الإعراب (ابن هشام، 1964م:526/2). وأَيد هذا الفريق مجموعةٌ من المحدثين، منهم على أَبو المكارم (ينظر: أبو المكارم، 2007م: 162). وفخرالدين قباوة (ينظر: قباوة، 1989م:113). وفتحي عبدالفتاح الدجني (ينظر: الدجني، 1987م: 116). وشوقي المعري (ينظر: المعري، 1997م: 37).

أما الشلوبين (ت645هـ)، فقد خالف رأي النحاة وذهب إلى أنها تعرب بحسب ما تفسِّر، فإن كان لما تفسِّر محلاً فهي كذلك، وإلا فلا.

وما قاله الشلوبين كان مقبولاً عند طائفة من النحاة المتأخرين، مثل السيوطي، حيثُ قال:"وهذا الّذي قاله الشلوبين هو المختار عندي"(السيوطيّ، 1998م:57/4).

وقد ذكر الزمخشريّ في تفسيره للآية الكريمة:﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾(النور:1)، قال:"وقُرِىء بالنصب على: زيداً ضربته، ولامحل لـ(أنزلناها)، لأنها مفسِّرة للمضمر فكانت في حكمه" (الزمخشري،1994م:717). وقد أفاد من رأيه أبو على الشلوبين في تفسيره للآية الكريمة: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَهُ بِقَدَرٍ﴾(القمر:49)، إذ التقدير: إنا خلقنا كل شيء خلقناه، فخلقنا مفسِّرة للفعل (خلقنا) المقدَّر، الّذي هو في محل رفع بوصفه خبراً لـ(إنَّ). ورأى أنها بحسب ما تفسِّره، فإن كان له محل إعرابي كان لها ذلك، وإلا فلا (ينظر: ابن هشام، 1964م: 526/2)، و(قباوة،1989م:87-88).

ثم أيّد عبّاس حسن ما قاله الشلوبين، وذكر في كتابه النّحو الوافي "وقد يكون الأنسب الأخذ بالرأي القائل إنها تساير الجملة المفسَّرة (المحذوفة) وتماثلها في محلها الإعرابي وعدمه" (حسن: 140/2). ومال فاضل السامرائي إلى ما قاله الشلوبين، وذكر الخلاف في الجملة المفسِّرة، ويقول في تأييده للشلوبين:"وهذا الّذي يقوي في ظنّي -والله أعلم-" (السامرائي، 2007م: 192). ثم عارضه حسني عبد الجليل يوسف، وجعل الجملة التفسيرية، جملة لا محل لها من الإعراب، حيثُ قال:"إنَّ مجيء الجملة المفسِّرة جملةٌ جعلت النحاة يختلفون لهذا السبب في تصنيفها: أهي بدل أم نعت أم توكيد، والجملة في كل هذا تابعة لما قبلها ومتعلقة به، فكيف تكون الجملة كاشفة لحقيقة ما قبلها، وتصنف على أنها لا محل لها من الإعراب، وكأنَّ الجملة لأنها جملة لا موقع لها، لا لأنها لا تؤدي وظيفة في السياق" (يوسف، 1997م:101).

ثم قدَّم ابن هشام اعتراضاً على رأي الشلوبين وأصحابه فيما ذهبوا إليه، لأن جملة الاشتغال لا تُعد جملة مفسِّرة في الاصطلاح، حتى وإنْ حصل فيها تفسير (ينظر: ابن هشام،1964م: 526/2)، و(ابن هشام،2000م: 5/2). ومن شروط الجملة التفسيرية لدى ابن هشام، أَن تكون فضلة، وهي ليست كذلك، فلا يمكن الاستغناء عنها، لأن الفهم يعتمد عليها وإن حصل بها التفسير، كما أنه لا يجيز عدّها عطف بيان و بدلٍ، لأن المعطوف عطف بيان لا يجوز حذفه، ولا يُجوِّزُ الجمهور مجيء البدل جملة (ينظر: ابن هشام، 1964م: 526/2). وهذا على الرغم من أن ابن هشام يقر بوقوع الجملة بدلاً عند حديثه عن الجمل الّتي لها محل من الإعراب.

وكان رأي ابن هشام في جملة الاشتغال هو الاقرب إلى الصواب، لأن التفسير في باب الاشتغال يعنون به تقدير فعل من لفظ الفعل الّذي اشتغل عن المعمول بضميره (ينظر: ابن هشام، 1985م:522).

ومن خلال ما تقدم، تبين أن الحكم الإعرابي للجملة التفسيرية باتفاق النحاة، أنها جملة لا محل لها من الإعراب، لأنها لا تَحِلُّ محلَّ مفردٍ ولا تؤوّل به، ولا تأخذ حكمه الإعرابي، غير أنها في بعض سياقات نادرة قد تحتمل إعرابات أُخر موازية للتفسير ومسايرة له.

الانماط التركيبية للجمل التفسيرية:

لم نر تقسيمًا للجملة التفسيرية في مؤلفات النحاة الأوائل، إلى أن جاء ابن هشام (ت761هـ)، وعرّف الجملة التفسيرية في كتابه (مغني اللبيب)، وبين أنها تأتي على ثلاثة أقسام (ينظر: ابن هشام، 1964م: 522/2):

القسم الأول: الجملة التفسيرية المجردة من حروف التفسير.

القسم الثاني: الجملة التفسيرية المقرونة بـ(أَيْ).

القسم الثالث: الجملة التفسيرية المقرونة بـ(أَنْ).

وكان تقسيمه للجملة التفسيرية مبيناً وواضحاً جليًّا، ويمكن إعادة تقسيم أنواع الجمل التفسيرية بناءً على اعتبار اتصالها أو تجردها من حروف التفسير، ويمكن أَن نقول: بأَنَّ النمط التركيبي للجملة التفسيرية تنضوي تحتهما الأقسام الّتي وضعها ابن هشام على النحو الآتي:

الجمل التفسيرية المسبوقة بأداة تفسير، هي جمل تامة التركيب والمعنى، تقع مفسِّرة، وكاشفة لما قبلها، وتكون في موضع يحمل معنى القول غالباً، ولا تؤول بالمفرد، وقد تنحصر وظيفتها الدلالية في زيادة الوضوح وإزالة الغموض والإبهام وتفسير وبيان ضبابية الدلالة المتقدم عليها في السياق للوصول إلى الغرض المطلوب وهو الاستقرار الخطابي، أو إلى صفاء

الدلالة، أو أنها تقوم بتفسير مبهم مع تأكيد المعنى في الجملة اللاحقة كما في الجملة الواقعة بعد (أَنَّ) المشددة (ينظر: ابن هشام،1964م: 446/2-447). وترتبط الجملة التفسيرية بنيويًا في هذا النمط بما قبلها بأحد حروف التفسير، وعدد الحروف التفسيريَّة الّتي أجمع عليها النحاة اثنان، هما: (أَنْ) و(أَيْ) (ابن هشام، 1964م: 523/2). على حين ذهب بعضهم إلى عدِّ (الفاء) و(إذا) و(كم) و(أَنَّ) المفتوحة الهمزة المشددة النون من حروفها، ويكون النمط التركيبي للجملة التفسيرية المسبوقة بأداة التفسير بالشكل الآتي:

الجملة التفسيرية المسبوقة بأدات التفسير=	المُفَسَّر(الإبهام،ضبابية الدلالة)+	أداة التفسير+	المُفَسِّر(الإيضاح،صفاء الدلالة، الاستقرار الخطابي)

والنوع الثاني من الجمل التفسيرية هي المجردة من أدوات التفسير، ونلمح في هذا النوع أكثر من جانب دلالي، فالجملة فيه قد تقع تفسيراً وخبراً في السياق الواحد كما في الجملة المفسرة لضمير الشأن، أو أنها تقوم بتفسير محذوف مع تأكيد المعنى السابق كما في الجملة الواقعة في باب الاشتغال، أو أنها تؤدي وظيفة تفسيرية مع وقوعها بدلاً أو حالاً أو مفعولاً به (ينظر: ابن هشام،1964م: 446/2-447)، و(ينظر: قباوة، 1989م:81)، و(ينظر: بسيوني، 1989م:49)، و(ينظر: الكندي،2017م: 103). ويكون النمط التركيبي للجملة التفسيرية غير المسبوقة بأداة التفسير بالشكل الآتي:

الجمل التفسيرية المجردة من أدوات التفسير =	المُفَسَّر(الإبهام، ضبابية الدلالة)+	المُفَسِّر(الإيضاح، صفاء الدلالة، الاستقرار الخطابي)

ويتضح لنا مما ذكرناه أنَّ الجملة التفسيرية ليست عملية استبدالية، لمتتالية لسانية بأخرى، بل هي حركة بنائية تدريجية تراكمية للمعنى الواحد، أيْ هي بناء تركيب على تركيب ينبثق منها بناء معنى جلي على معنى مبهم، وكلا التركيبين والمعنيين مقصودان، وهذا جانب مهم في فهم الوظيفة الدلالية للجملة التفسيرية، فالتفسير مقصد اسلوبي (ينظر: بلعمش، 2007م: 180). ولعل هذا هو السبب الّذي دفع بابن هشام حين قدم تعريفه للجملة التفسيرية، حيثُ قال: "هي الفضلة الكاشفة لحقيقة ماتليه"(ابن هشام،1964م: 521/2).

والجملة التفسيرية تُنشأ من أجل إيجاد بنية تركيبية تدريجية تراكمية لربط المفَسَّر مع المُفَسِّر سعياً منه للوصول إلى نقطة صفاء الدلالة، والعلاقة الناجمة والرابطة بين المفَسَّر والمُفسِّر هي ما عرف عند القدامى بـ"الإيضاح بعد الإبهام"(السبكي، 2003م: 121/3)، و ينظر:(ابن الأثير، 1983م:24/2). والوظيفة الدلالية الناتجة من هذه العلاقة عبارة عن استحضار المتلقي، حيثُ أننا نعلم بأَنَّ الجملة التفسيرية تأتي على مرحلتين: المرحلة الأولى هي الإبهام أو ما يسمى بضبابية الدلالة، والمرحلة الثانية هي الإيضاح أو ما يسمى بصفاء الدلالة، وكِلتاهما لها تأثير في عملية الإدراك المصاحبة لعملية التلقي، فالمرحلة الأولى يتولد عنها فاعلية نفسية هي التشوق إلى إدراك المبهم في صورة واضحة، أو إزالة الضبابية عنه، وينتهي بالإدراك والوضوح ولذة المعرفة، فإن المعنى إذا ألقي على سبيل الإجمال والإبهام اشتاقت نفس السامع إلى معرفته على سبيل التفصيل والإيضاح، ويمكن رصد العلاقة الناجمة والرابطة بين المفَسَّر والمُفسِّر بالشكل الآتي:(ينظر: عبد المطلب، 1997م: 340-341)، و(خطيب دمشق: 186).

الصياغة = المفَسَّر = إبهام ⟸ المتلقي = تشوُّق

الصياغة = المفَسِّر = إيضاح ⟸ المتلقي = إدراك كامل + لذة المعرفة

إنَّ وظيفة الجملة التفسيرية وظيفة نحوية، ولا علاقة لها بالإعراب المحلي، فالقصد من التفسير هو إضافة معلومات إلى النص الأول، وإعطاء هذا النص معنى أكثر وضوحاً، ويشمل النصوص جميعها الّتي تحتاج إلى توضيح، والجملة المفسِّرة تزيل ما في الجملة المفسَّرة من إشكالٍ أو غموض، وتبين المعنى المراد، ولهذا نصل إلى أن وظيفة الجملة التفسيرية جزء من وظيفة التفسير الكبرى، ولكنها اختصت بميزة عنه، لأنَّ الجملة التفسيرية تكون من إنشاء المرسل نفسه، تستعمل حين يشعر المتلقى أنها في حاجة إلى إيضاح لتستديم عملية التواصل (ينظر: الكندي، 2017م: 196).

وفي الأصل الجملة التفسيرية هي الجملة المتمِّمة، أيْ مع الجملة الّتي قبلها تتمان المعنى المراد للوصول إلى الاستقرار الخطابي لأنَّ الجملة التامّة حدُّها الفهم.

ويظهر لنا بأن الترابط النصي الموجود بين المفسَّر و المفسِّر في الجملة التفسيرية له دور بارز في ربط عناصر الكلام، ويكون جملة نصية مكتملة الدلالة، وهناك أمثلة عديدة في القرآن الكريم، كما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾(آل عمران:59)، فهذه الآية تتضمن جملتين: جملة مفسَّرة، وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ

عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾، وجملة مُفَسِّرة وهي قوله تعالى: ﴿خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ﴾، وكما نرى بأن الجملة الاولى تحمل دلالة مبهمة، وهنا تأتي الجملة الثانية (التفسيرية) لتزيل الابهام عن الآية الكريمة، فالجملتان معاً تكونان جملة ذات دلالة واضحة، وهذا ما ذكره المفسرون، يقول الأبياري: أنَّ "الجملة التفسيرية لا يحسن الوقف على ما قبلها دونها، لأنَّ تفسير الشيء لاحق به ومتمَّم له وجارٍ مجرى بعض أجزائه"(الابياري، 1405هـ: 80/3).

إنَّ الوظيفة الدلالية للجملة التفسيرية تؤدي إلى توضيح وبيان وتفسير المعنى، فهي تكشف معنى غائماً، يحتمل غير تأويل وتوجهه باتجاه محدد وواضح، وتقلل من باب الاحتمالية، بل ان وظيفتها تتجاوز إلى بناء جسر علائقي يربط الكلام بعضه ببعض، من خلال ما تمثله من تفسير يفضي إلى وضوح المعنى، ولاسيما أنَّ علاقة المفسِّر بالمُفَسَّرهي بالأساس علاقة معنوية محضة لا تحتاج بالضرورة إلى روابط شكلية (ينظر: السواعدة، 2020م :25).

ويبدو أن الجملة المفسَّرة تكون غير مكتملة الدلالة إلا بوجود الجملة المفسِّرة، وتكونان معاً جملة نصية صالحةً لأن تُدرج في نحو النص، وهذا يسهم في إخراج هذه الجملة من الحدود الضيقة لنحو الجملة إلى الفضاء الأوسع لنحو النص.

لقد جاءت الجملة المفسّرة لتبين حقيقة دورها في الأسلوب القرآني المتَّسم بالفخامة والقوة الّذي يكتسبه من انتقاء ألفاظ لا امتهان فيها ولا ابتذال، ومن انسجامه الموسيقي الهادىء عندما يتطلب الأمر هدوءًا وتأملاً وفضلاً وتدبيراً (بدوي: 244).

وذكر ابن أبي الإصبع المصري أنَّ من بديع القرآن صحة التفسير، وقال:" وهو أن يأتي المتكلم في أول كلامه بمعنى لا يستقل الفهم بمعرفة فحواه، إمّا أن يكون مجملاً يحتاج إلى تفصيل، أو موجهاً يفتقر إلى توجيه، أو محتملاً يحتاج المراد منه إلى ترجيح لا يحصل إلا بتفسيره وتبيينه، ووقوع التفسير في الكلام على أنحاء، فمثال ما جاء منه بعد الحروف المتضمنة معنى الشرط قوله تعالى:﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾(النساء:66)، فالمكتوب عليهم من المفسَّر، لأنه يحتمل أن يكون ما فسّر به، ويحتمل غيره، فلما كان فيه هذا الاحتمال افتقر إلى التفسير ليتخصص من احتمالات المعنى المراد والتفسير قوله: أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ"(ابن أبي الأصبع: 74-75).

ونصل من خلال ما ذكرناه إلى أَنَّ وجود الجملة التفسيرية في الكلام لم يكن عبثاً أو بدون فائدة، بل تقوم بوظيفة محددة في السياق تشبه البدل أو عطف بيان، فهي جملة مستقلة مبنىً ومعنىً، بمعنى أن تكون في الجملة الواقعة بدلاً لخصوصية دلالية تميزه من المبدل منه على وجود معنى مشترك يجمع بينهما (ينظر: فلفل، 2009م: 131).

فوجود الجملة التفسيرية ضرورية لإتمام المعنى الّذي أراد منه المتكلم، و"الجملة التفسيرية لاتقيد بصيغ نحوية وبنى تركيبية خاصة، إنما سندها الأساس هو المعنى الّذي من خلاله ينكشف دور البنية النحوية في توجيه مسار المعنى وبلوغ غايته، وإذا أصبح المعنى هو الفيصل في ميدان التباري للوصول إليه، فإن هذا يؤدي إلى تداخل الوظائف بين أنواع الجمل وبخاصة التفسير الّذي تتلاقى فيه المعاني بوصفه يمثل المرتكز الشكلي والمعنوي"(حمد، 2013م: 3).

ومن خلال دراستنا للجملة التفسيرية نرى أنها تأتي على ثلاثة أنواع: جملة فعلية تفسيرية، وجملة اسمية تفسيرية، وجملة ندائية تفسيرية. مع فروع متعددة ترد عليها باعتبار دخول الادوات عليها، وتم تصنيف أنماط الجملة التفسيرية على وفق تلك الأقسام مع اعتبار اتصالهما وتجردهما بحروف التفسير بالتوافق مع أنماطها الأساسية.

حروف التفسير:

أشار النحاة إلى مصطلح حروف التفسير، أو ما يسمى بأحرف العبارة (الطويبخي، 2018م:144). في دراساتهم، ومنهم: سيبويه (سيبويه، 1988م: 162/3)، والفراء (الفراء،1983م :80/1)، والمبرد (المبرد، : 49/1 و 361/2)، وابن السراج (ابن السراج: 237/1 و208/2)، وابن يعيش (ت643هـ) (ابن يعيش،2001م :139/8-142). وآخرون.

ثم وظَّف المتأخرون هذا المصطلح ومنهم ابن كمال باشا في كتابه (أسرار النحو) (ابن كمال باشا:298). وللجملة التفسيرية حالتان: إما أَنْ ترتبط بنيوياً بما قبلها بأحد حروف التفسير، فتكون مسبوقة بحرف التفسير، وإما أنْ ترتبط ضمنياً فلا تحتاج لحرف التفسير، فتكون مجردة من حرف التفسير، وأحرف التفسير الّتي أجمع عليها النّحاة المتقدّمون والمحدثون اثنان، وهما: (أَنْ) (ينظر: الزجاجي، 1984م:58)، و(ينظر: سلمان، 2003م:53-69). و(أَيْ) (ينظر: المرادي، 1992م:234). غير أنَّ بعضَ النحاة مالوا إلى زيادة بعض حروف التفسير الأخرى، ومن هذه الحروف: (أَنَّ)(ينظر: ابن عاشور،1984م:275/9)، و(ينظر: الفراء، 1983م:472/1)، و(إِذا)(ينظر: ابن كمال باشا: 298)، و(الفاء) (ينظر: أبو حيان، 1992م: 295/3). وفيما يأتي بيان لهذه الأحرف.

الجمل التفسيرية المسبوقة بحروف التفسير:

أ- الجملة التفسيرية المسبوقة بـ(أَنْ):

إنَّ حرف (أَنْ) المفتوحة الهمزة والساكنة النون، من أشهر حروف التفسير وأوسعها تداولاً و شيوعاً وانتشاراً في الكلام العربي، وهي حرف مهمل، لا عملَ له، ولايتأثر بعامل، والغرض منه إفادة التبيين والتفسير، وتكون بمعنى (أيْ) الخفيفة وبمنزلتها (قباوة، 1989م:83). وذكرَ سيبويه باباً خاصاً في كتابه اسمه: "بابُ ما تكون فيه (أنْ) بمنزلة (أيْ)" (سيبويه، 1988م:162/3). وشرح الفراء شروطهُ ومواضِعهُ في أكثر من موضع في كتابه معاني القرآن (الفراء، 1983م:1/80-81-328-471-472). وتكلم عنه المبرد في كتابه (المقتضَب)(المبرد: 2/1،49/361-362). وذكر عنه ابن السّرّاج في كتابه (ابن السّرّاج: 2/1،208/237). وكذلك فعل ابن يعيش (ابن يعيش، 2001م: 8/139-142). وذكره جمع من المتأخرين في كتبهم ومنهم (المرادي، 1992م:239)، و(ابن هشام،1964م: 29/1)، و(السيوطي، 1998م:18/2).

وبالرجوع إلى كتب التراث، نجد أنَّ النحاة قد اشترطوا شروطاً متعددة في وقوع (أنْ) حرفاً تفسيريّاً للجملة الّتي لا محل لها من الإعراب، ومن تلك الشروط:

1- أن يكون الفعل الّذي تفسره وتعبرَّ عنه فيه معنى القول، وليس بقول، أيْ أنْ تكون الجملة المتقدمة على معنى القول دون حروفه ليست من لفظ القول، نحو: حكى أو أخبر أو أوحى ...، كقولك: ناديته أنْ قم، وأمرته أنْ اقعد، وكتبت إليه أنْ ارجع. (ينظر: الفراء، 1983م: 1/80-81)، و(ابن يعيش، 2001م: 8/141-142)، و(أبو حيان، 1998م: 3/1617-1618)، و(السيوطي، 1988م: 2/489).

2- ألاّ يتصل، بـ(أنْ) شيء من صلة الفعل الّذي تفسره، كحروف الجرّ لا مذكوراتٍ ولا محذوفاتٍ مقدراتٍ، أيْ ما بعدها ليس من صلة ما قبلِها، بل يتمُّ الكلام دونه ولا يحتاج إليه إلا من جهة تفسير المبهم المقدر، لأنه إذا اتصل بها شيء من ذلك، صارت من جملته، ولم يكن تفسيراً لها (ينظر: سيبويه، 1988م:162/3). وذلك نحو قولِ مَنْ قال: أوعزتْ إليه بأنْ قُمْ، وكتبتُ إليه بأنْ قُمْ، لأن الباء –هاهنا- متعلقة بالفعل، وإن قدرناهُ قبلها، كانت (أنْ) مصدرية لا تفسيرية والجملة بعدها صلة موصول حرفي (ابن هشام، 1964م: 48-49).

3- يجب أن يكون ما قبلها كلاماً تاماً، أي تسبقها جملة تامة المعنى، لأنها تفسير الّذي قبلها، فالكلام شديد الحاجة إلى ما بعدها ليفسر به ما قبلها، ثم تأتي بعدها جملة تفسيرية مسبوقة بـ(أنْ)، و"الكلام لا يفسر إلا بعد تمامه" (المبرد:49/1)،كقوله تعالى:[فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا](المؤمنون:27)، فـ(أنْ) مفسرة لوقوعها بعد (أوحينا) وهو فعل فيه معنى القول دون حروفه، وسبقتها جملة تامة المعنى.

4- أَنْ تتأخر عنها أو تليها جملة، أَيْ لا يجوز وقوع المفرد بعدها، قال ابن هشام، فلا يجوز: ذكرت عسجداً أنْ ذهباً، بل يجب الإتيان بأيْ أو ترك حرف التفسير، ولا فرق بين الجملة الفعلية كما مثلنا أوِ الاسمية، نحو: كتبت إليه أنْ ما أنت وهذا(ينظر: ابن هشام، 1964م: 30/1)، و(ابن هشام، 2000م: 4/158).

5- ألاّ يتقدم معمولها على الجملة المفسَّرة، فلو تقدم فقدتْ عملها (أبو حيان، 1998م،2/424).

6- ألاّ يسبق (أَنْ) التفسيرية حرف (واو)، فلو سبقتها خَلُصت على المصدرية، وهذا ما نبه عليه الفرّاء أولاً (ينظر: الفراء، 1983م: 2/69). وجعله العكبري أحد شروط كون (أَنْ) تفسيرية (العكبري: 1/442).

7- ألاّ تقع (أَنْ) التفسيرية بعد (إلا)، فلو وقعتْ بعد (إلا) كان للجملة محل باتفاق.

وتدخل (أَنْ) على الجملة الاسمية، والفعلية، والندائية، ولم تكن(أَنْ) موضع إجماع لدى النحاة، فقد ذهب البصريون في مصنفاتهم إلى القول بأنها حرف تفسير، وخصها بعضهم بالتفسير دون غيرها إذا صح وقوع (أيْ) في موضعها، وأما الكوفيون فقد كان لهم رأي مخالف للبصريين، فذهبوا إلى أنَّ التفسير ليس من معاني (أنْ)، و"هي عندهم المصدرية" (المرادي، 1992م: 1/221). أو هي مخففة من الثقيلة (القباوة، 1989م: 84).

ونقل ابن هشام عن الكوفيين: "إِنْكَار أَنْ التفسيرية الْبَتَّةَ"(ابن هشام،1964م: 1/229). وكان لرأيهم صدى عند ابن هشام إذ قال: "وَهُوَ عِنْدِي مُتَّجه، لِأَنَّهُ إِذا قيل: كتبتُ إِلَيْهِ أَنْ قُمْ، لم يكن (قُم) نفس (كتبتُ) كَمَا كَانَ الذَّهَب نفس العسجد، وَفِي قَوْلك: هَذَا عسجدٌ أَيْ ذهبٌ، وَلِهَذَا لَو جِئْت بـ(أَيْ) مَكَان (أَنْ) فِي الْمِثَال لم تَجدهُ مَقْبُولًا فِي الطَّبْع" (ابن هشام،1964م: 1/229)، و(ينظر: قباوة، 1989م:80).

ب- الجملة التفسيرية المسبوقة بـ(أَيْ):

(أَيْ) وهي الحرف التفسيري الثاني الّذي استعمل في الكلام، أو حرف تعبير، مفتوحة الهمزة ساكنة الياء، مبنية على السكون، ومرادفها أعني أو أقصد، وهي "من الحروف الهوامل، أي لا عمل لها، ولا تتأثر بعامل" (الرماني، 1981م :80). و"هي حرف التفسير الثاني الّذي استعمله العرب بقلة في كلامها"(المرادي، 1992م: 233). ومن اللافت للنظر أَنَّ (أَيْ) لا توجد في القرآن الكريم مع وجودها في العربية، والسبب يرجع إلى أنَّ (أَيْ) غالباً ما تأتي بعد كلمة مبهمة، يظنُّ المُرسِل أنَّ المتلقي قد تخفى عليه الدلالة اللفظية لبعدها عن معجمه اللغوي، وحاشا لله أنْ يَخفى عليه أي دلالة كانت (ينظر:الحديثي، 2005م:19). على حين كان الأسلوب القرآني جارٍ على سنن العرب فى أحاديثهم ومحاوراتهم اليومية، ويحمل كل خصائص الكلام العربي من زيادة وحذف وإضمار واختصار وتقديم وتأخير، وقائمٌ على ما ألفه العرب من أساليب الخطاب، ومن المفردات الّتي لا تخفى دلالتها على العرب (ينظر: مجاز القرآن: 16/1).

ومن صفات (أَيْ) المفسرة، تفيد التفسير غالباً(أبو حيان، 1998م: 1693/4). وتأتي لمعانٍ أخرى غير التفسير فتكون، شرطية، أو استفهامية، أو موصولة، وللدلالة على الكمال، وصلة النداء، وتأتي في بعض أساليب الاختصاص (ينظر: الشريف، 1996م: 443-449).

و"تكون (أَيْ) تفسيراً لصريح القول، نحو: (قال زَيدٌ قَولاً، أيْ:اضرب عمراً)، ولمضمَّنه نحو: (كتبتُ إليه، أَيْ:قم)، ولغيرهما، وللجملة وللمفرد نحو: قال زيد قولاً أيْ: اضرب زيدًا، وكتبت إليه أيْ: قُمْ، ورأيت رجلاً أيْ تميمًا" (أبو حيان، 1998م: 1692/4).

و(أيْ) هي الأصل في التفسير، لأن (أنْ) المفسرة يقاس عليها، قال سيبويه:"هذا باب ما تكون فيه أنْ بمنزلة أيْ" (سيبويه: 162/3)، وهذا يدل على أن (أيْ) هي الأصل، وجعل (أنْ) بمنزلتها في التفسير.

و"هي أعم من (أَنْ) المفسرة، لأن (أَيْ) تدخل على الجملة والمفرد، وتقع بعد القول وغيره" (المرادي، 1992م:233/1).

ويقول البغدادي : بـ"أَنَّ (أَيْ) التفسيرية أَهم من (أَنْ)، لأَنَّ (أَيْ) تفسِّر المفرد والجملة، على حين أَنَّ (أَنْ) تفسر الجملة فقط"(البغدادي، 1979م :491/4). نحو: (عِندي عَسْجَدٌ، أيْ ذَهَبٌ)، (جاءني زيدٌ، أيْ أبو فلان)، (لاريب في الكتاب، أيْ القرآن)، وتأتي مفسرة للجملة، (فاضتْ روحه، أيْ توفي)(أبو حيان، 1998م:1693/4)، و(المرادي، 1992م:233).

وتدخل على الاسماء وأشباه الجمل فيكون ما بعدها عطف بيان وتدخل على الجمل فتكون تفسيرية لا محل لها من الإعراب، وتدخل على الكلمات مراداً لفظها على الحكاية فتكون في محل رفع خبراً، وشرط دخولها على الجمل: أن تكون ما قبلها جملة تامة، مستغنية بنفسها، وأنْ تكون ما بعدها جملة أخرى تامةٌ مفسرةٌ للأولى، نحو: (ركب بسيفه، أيْ: سيفه معه)، (خرج بطفله، أيْ: طفلُه معه)، وما وقع بعد أَيْ في المثالين جملةً مفسِّرةً لا محل لها من الإعراب، (ينظر: المرادي، 1992م: 233/1).

والّذي اشتهر في (أَيْ) هو أنْ يقع الاسم الّذي بعدها بدلاً من الاسم الّذي قبلها، فحينئذٍ يجري مجراه من الإعراب، مرفوعاً كان أو منصوباً أو مجروراً، نحو: (جاء زيدٌ: أيْ أخوك)، و(ضربتُ زيداً: أي أخاك)، و(سلمتُ على زيدٍ: أي أخيك)،(ينظر: ابن يعيش، 2001م:139/8).

ولـ(أَيْ) وظيفة نحوية أُخرى وهي أن تكون حرف عطف، وذلك إذا وقعت بين مشتركين في الإعراب، نحو: (هذا الغَضَنْفَر، أَيْ: الأسد)، وكونها حرف عطف هو مذهب الكوفيين، والصحيح أنها تفسيرية، وما بعدها عطف بيان (ينظر: المرادي، 1992م: 233/1).

ت- الجملة التفسيرية المسبوقة بـ(أَنَّ) المشددة:

لم يذكر جمهور النحاة (أَنَّ) مفتوحة الهمزة مشددة النون ضمن أحرف التفسير، ولكن الفراء هو أول من ألمح إلى تأدية هذه الأداة وظيفة التفسير حيثُ يقول:" ومثله في الكلام : قد قلت لك كلاماً حسناً: أَنَّ أباك شريف، وأنك عاقل، فتحت (أَنَّ) لأنها فسرت الكلام، والكلام منصوب، ولو أردت تكرير القول عليها كسرتها"(الفراء: 472/1). ووافقه في ذلك محمد الطاهر ابن عاشور (ت1393هـ)، وجعل لها من الشروط الموجودة لـ(أَنْ) المفسرة، وقال:"وأرى أن حرف (أَنَّ) المفتوحة الهمزة المشددة النون إذا وقعت بعد ما فيه معنى القول دون حروفه أن تكون مفيدة للتفسير مع التأكيد" (ابن عاشور، 1984م: 275/9)، ومنه قوله -تعالى-:﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ (المائدة :45)، وكما ذكر في قوله -تعالى-:﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ (الانفال:9)، ففي قوله -تعالى-:﴿أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ﴾ نرى بأن (أَنَّ) تفسيرية، دون كونها مجرورة بحرف جر محذوف (ينظر: ابن عاشور، 1984م: 275/9-281). وذكر في قوله -تعالى-:﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ

يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّلِحِينَ﴾(آل عمران:9)، ونرى بأَنَّ (أَنَّ) في قوله -تعالى-: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى﴾ قد تؤدي وظيفتين: الأولى توكيد معنى الخبر، لأن المنادى في السياق قد أنزل منزلة الحائر المتردد وذلك لغرابة الخبر الّذي أخبر به، والثانية تفسير حقيقة النداء الصادر من الملائكة، إذ إنَّ البشارة هي عين مضمون النداء الّذي نودي به سيدنا زكريا .(ينظر: علي حيدر،1973م: 73-74). وجاء في قوله -تعالى-:﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ﴾(الحجر:66)، فقوله:﴿أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ﴾ هو تفسير للأمر الّذي قُضيَ.

ولكن الدكتور طلال يحيى الطويبخي يرى بأنَّ الّذين يعدون (أَنَّ) المشددة من حروف التفسير تبقى آراؤهم مثل وجهات النظر، لأن (أَنَّ) مفتوحة الهمزة من الحروف المصدرية عند النحاة فهي وما دخلت عليه تؤول بمصدرية لها محل في الإعراب (الطويبخي، 2018م:152).

ث- الجملة التفسيرية المسبوقة بـ(الفاء):

فيما سبق ذكرنا حرفي التفسير المشهورين عند النحاة وهما: (أَنْ)، و(أَيْ)، وعند الكثيرين لا يتجاوز اسلوب التفسير عن هذين الحرفين، إلاّ أن بعضهم زادوا عليهما وأدخلوا حروفاً أكثر ووَسعوا فيهما، فمنهم من عدَّ (الفاء) الّتي لها معانٍ متعددة، من هذه الأحرف التفسيرية.

ومن أشهر من قال به ما جاء في كتاب (شرح ملا جامي لكافية ابن الحاجب)، وكتاب (النجم الثاقب شرح كافية ابن الحاجب) حيثُ ذكروا بأنها تفسيريَّة "ولما فرغ من بيان أنَّ أية جملة تقع حالاً شرع في بيانها تفصيلاً وبيان الرابطة أيضًا، فقال: بالفاء التفسيرية والتفصيلية"(الجامي، 1430هـ:353/1)، و(ابن أبي قاسم، 2003م:496/1).

وذكرهُ الأخفش الأوسط (ت215هـ)، وأورد قول الشاعر (زهير بن أبي سلمى)، من البحر الطويل(أبو سلمى، 1988م: 76/1):

أَراني إِذا ما بِتُّ بِتُّ عَلى هَوىً فثُمَّ إِذا أَصبَحتُ أَصبَحتُ غادِيا

وأضاف الأخفش أنهم: "وزعموا أنَّهم يقولون: (أَخُوكَ فَوَجَدَ) بَلْ (أَخُوكَ فَجَهَدَ)" (الأخفش الاوسط، 1990م:132/1). والوجه الثاني: أن تكون الفاء تفسيرية، والتقدير: فيقال لهم ما يسوؤهم ﴿أفلم تكن آياتي﴾، ثم أعتني بحرف الاستفهام، فتقدم على الفاء التفسيرية، كما يتقدم على الفاء الّتي للتعقيب في قوله: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي الأرض﴾(يوسف: 109) وهذا على رَأي من يثبت أن الفاء تفسيرية، نحو: (توضأ زيد فغسل وجهه ويديه)، فالفاء - هنا - ليست مرتِّبة، وإنما هي مفسِّرة للوضوء، كذلك تكون في ﴿أفلم تكن آياتي تتلى عليكم﴾(الجاثية:31)، مفسرة للقول الّذي يسوؤهم (ينظر: أبو حيان، 1992م:295/3).

ج- الجملة التفسيرية المسبوقة بـ(اذا):

وهي الّتي تكون بمنزلة (أيْ) التّفسيريّة في الجمل، والفعل بعدها للمخاطب، نحو: استفسرت الدّرس إذا سألته إعادته، والتّقدير: أي سألته ، و(إذا) حرف مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب، وذكرَ مصطفى الغلاييني إلى أنه إذا تضمنت (إذا) معنى (أَيْ) التفسيرية كانت حرف التفسير مثلها (ينظر: الغلاييني: 241/3)، و(قباوة، 1985م: 81). وتختلف عنها في أن الفعل بعدها أَيْ بعد (إذا) لا يكون إلا للمخاطب، نحو: اسْتَفهمتُه: إذا طلبت منه الفهم، أو اسْتَكْتَمتُه الحديثَ: إذا سألتَه كتمانَه، أو استكتمته السرّ إذا: طلبت منه أن يستره، وقد خصص ابن هشام باباً في كتابه (مغني اللبيب)، وسماهُ بـ(خروج إذا عن الشرطية)، وأشار ابن هشام إلى أن (إذا) تخرج من الشرطية إلى الظرفية، ولم يذكر وقوعها تفسيرية، فلو كانت تفسيرية لكانت حرفاً، على حين لم ترد حرفاً إلا إذا كانت فجائية على مذهب الكوفيين ومن وافقهم (ابن هشام، 1964م: 522)، وينظر:(المرادي، 1992م: 364). فيما ذهب بعضٌ من المتأخرين إلى القول بوقوعها تفسيرية في محل (أَيْ)، ومنهم: ابن كمال باشا (ت940هـ)، ويشترط فيها أنْ تقع (أيْ) محلها، وتخالفها في وقوع الفعل بعدها للمخاطب.

الجمل التفسيرية المجردة من حروف التفسير:

يُعد هذا النوع القسم الثاني من الجمل التفسيرية، وهو جمل تامة التركيب والمعنى، وترتبط ضمنياً بما قبلها، وتقع مفسرةً وكاشفةً لها، وتقع في موضع تحمل معنى القول غالباً، ولا تؤول بالمفرد، ويُعتمد على المعنى في تحديد هذا النوع من الجمل، ولا يتقدمها حرف تفسير، وهي شائعة في اللغة العربية وفي سياق كلامهم وتحتاج معرفته إلى نظر وتفكُّرٍ بدقة وتمعن، ويكتنفها غموض من جهة كيفية تحديد إعرابها، وهذا جعل النحاة يختلفون في آرائهم حول كيفية إعراب هذه الجمل، لاحتمالها وجوهاً متعددةً في الإعراب، ولعدم رضوخها لقواعد محددة تحكمها، لتداخلها وتشابهها الظاهري مع غيرها من الجمل الّتي يصل التداخل في بعض الأحيان إلى درجة التشابه الظاهري بين الجمل، وتحديدها يكتنفها بعض الغموض، وفي هذا يقول فخرالدين قباوة:"وإذا كانت الجملة تفسيرية، وليست تلي حرف تفسير، فهي غالباً ما يكون لها في الإعراب وجه آخر، إلا إذا كانت مفسِّرة

لجملة محذوفة، أو محذوف فعلها" (قباوة، 1985م :85). وهذا مما أدى إلى ظهور خلاف بين النحاة في إعراب هذا النوع من الجمل، ولذا يعربها بعض النحاة بالتفسيرية ويعربها بعضٌ آخر بالمفعولية أو البدلية أو الحالية، وعلى سبيل المثال لا الحصر كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِّيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾(التوبة: 37)، فإنَّ الجملتين:﴿يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا﴾ فضلاً عن كونهما جملتين تفسيريتين لمضمون الضلال، تحتمل أن تعربا حالاً من الاسم الموصول في قوله تعالى:﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

أسلوب الشرط والجملة التفسيرية:

هناك مذهبان في إعراب الاسم الوارد بعد أدوات الشرط (إن، لو، إذا، متى)، المذهب الاول يمثله البصريون الّذين قالوا إنه معمول الفعل محذوف يفسّره الفعل الّذي يأتي بعده، وعللوا ذلك بأن أدوات الشرط هذه مختصة بالدخول على الجملة الفعلية، ولا تدخل على الجملة الاسمية، وحتى تبقى قاعدتهم صحيحة قدروا عاملاً يعمل في هذا الاسم، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾(النساء: 128)، فجملة (خافت) جملة تفسيرية فسّرت العامل المحذوف.

والمذهب الثاني هم الكوفيون حيثُ جوّزوا دخول أدوات الشرط على الأسماء، فأعربوا الاسم الّذي يأتي بعدها مبتدأ، والجملة الّتي بعدها خبر، وليست تفسيرية.

وهناك من المحدثين أيدوا الكوفيين، وذكروا أن الجملة الّتي تأتي في هذا الأسلوب ليست تفسيرية، وقولهم في ذلك أن هذه الجملة مطلوبة، ولا يمكن أن تكون فضلة، وهي لا تفسّر شيئاً، ويقول الدكتور محمد طاهر الحمصي "أن جملة الشرط يمكن أن تكون فعلية وهو الأكثر، ويمكن أن تكون اسمية وهو الأقل، وإذا كانت اسمية وجب أن تشتمل على حدث، وكان ما فيها من معنى الحدث كافياً لصلاحها للشرط، ولا يحتاج الأمر عند ذاك إلى تكلف تقدير فعل محذوف"(الحمصي، 1989م : 263).

والباحث على ما عليه الكوفيون، لانه هو الأقرب إلى الصواب، ولا يحتاج إلى تقدير، وعدم التقدير أولى، وهذا ما ذهب اليه سيبويه كقوله "ولو بمنزلة لولا، ولا تبتدأ بعدها الأسماء سوى (أنَّ)، نحو: لو أنَّك ذاهبٌ، ولولا تبتدأ بعدها الأسماء"(سيبويه: 139/3-140). فالمصدر المؤول من (أنّ) وما بعدها الّذي يأتي بعد (لو) الشرطية يكون مبتدأً، وكذلك الاسم الّذي بعد (لولا) يكون مبتدأً بإجماع النحاة.

أسلوب الاشتغال والجملة التفسيرية:

يرى بعض النحاة أن جملة الفعل المذكور ، أيْ الفعل الواقع عليه التفسير أيْ المفسرة، في باب الاشتغال تفسيرية، تفسِّرُ عاملاً محذوفاً لاسم المشغل عنه، وهذا العامل المحذوف يكون من لفظ العامل المذكور أو من معناه، نحو قوله –تعالى-: ﴿وكل شيءٍ أحصيناه في إمامٍ مبين﴾(يس:12)، فجملة (أحصيناه) جملة تفسيرية فسّرت العامل المحذوف الّذي عمل في (كلَّ).

ونحنُ نعلم بأن للاشتغال أربعة أركان، وهي: الفعل المضمر ، والاسم المشغول عنه، والفعل المفسّر، والمشغول به، وقد ذهب جمهور النحاة إلى أن المشغول عنه منصوب بفعل محذوف يفسّره الفعل المذكور، لانه يدل عليه، ويجب إضمار العامل المفسَّر، لان الفعل المذكور المفسِّر عوض عنه، ولا يجوز أن يجمع بين العوض والمعوض عنه، لأن الفائدة تحصل بإسقاط أحدهما، وهذا هو الرأي الّذي ساد في كتب النحاة، وذكر سيبويه: "إلا أنهم لا يظهرون هذا الفعل هنا للاستغناء بتفسيره"(سيبويه:80/1) وينظر معاني القرآن (الفراء:255/2). ولكن ابن هشام له رأيٌ آخر في كتابه (مغني اللبيب) حيثُ يقول: "ان جملة الاشتغال ليست من الجمل الّتي تسمى في الاصطلاح مفسّرة، وإن حصل فيها تفسير" (ابن هشام:403/2).

التعرف على الجملة التفسيرية من خلال المعنى:

إنَّ الجملة التفسيرية عملها الشرح والإيضاح، وتظهر من خلال الوظيفة الّتي تؤديها، وإنْ جاءت الجملة شارحة وموضحة لما قبلها تكون تفسيرية، نحو قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ. تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾(الصف:10-11)، فجملة (تؤمنون) فسرت وبينت ووضحت التجارة الّتي حض الله عليها، ونحو قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾(الانبياء:3)، فجملة (هل هذا الا بشرٌ مثلكم) بينت وفسرت وكشفت المراد منها.

وكما قلنا ان النحاة والمفسرين ذهبوا مذاهب متعددة وتبنوا آراء متباينة في إعراب هذا النوع من الجملة، وسببها اختلاطها بغيرها من الجمل، وهذه الآراء ظهرت جلياً في اعراب قوله –تعالى-: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ﴾ (البقرة:214)،

فهناك من النحويين يقولون في هذه الآية الكريمة "وجهان، أحدهما: أن تكون لا محل لها من الإعراب، لأنها تفسيرية، أي فسّرت المثل وشرحته، كأنه قيل ما كان مثلهم؟ فقيل: مستهم البأساء والثاني أن تكون حالاً على إضمار (قد)"(ابن سمين، 1987م :2382).

الوظيفة الدلالية للجملة التفسيرية:

هناك وظائف دلالية متعددة تتحق بوجودها أو ترشدنا إليها الجملة التفسيرية، ومنها:

- كشف معنى غير واضح وغائم: يحتمل تأويلاً آخر، نحو قوله –تعالى-: ﴿وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾(ص:6)، فالانطلاق هنا انطلاق الألسنة بالكلام، أي وانصرف الملأ منهم عن مجلس أبي طالب، وجاء التفسير لما حدّثت به ألسنتهم، لأن الانطلاق إن كان مجازاً فهو في الشروع، فقد أريد به الشروع في الكلام فكان فيه معنى القول دون حروفه فاحتاج إلى تفسير بكلام مقول، وإن كان الانطلاق على حقيقته فقد تضمن انطلاقهم عقب التقاول بينهم بكلامهم، ولما أسند الانطلاق إلى الملأ منهم على أنهم ما كانوا لينطلقوا إلا لتدبير في ماذا يصنعون فكان ذلك مقتضياً تحاوراً وتقاولاً، احتيج إلى تفسيره بجملة ﴿أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾(ينظر: ابن عاشور:211/24). والتفسير هنا يكشف عن كيفية الانطلاق، وتوجه المعنى باتجاه محدد وواضح، ومع أنَّ هذه الجملة فضلة، ولكن لا يجوز حذفها، ويشترط فيها أن تأتي بعد المفسَّر، لتؤدي الوظيفة الّتي وضعتْ لها، واتفق جمهور النحاة على هذه الجملة بأنها لا محل لها من الإعراب.

- ويمكن أن تأتي لتوجه الذهن باتجاه محدد، وغلق باب الاحتمالية: كما جاء في قول رسول الله (ﷺ): "حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابن وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابن شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنهم-، عَنْ رَسُولِ اللهِ (ﷺ): أَنَّ نَمْلَةً قَرَصَتْ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: أَفِي أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَهْلَكْتَ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ تُسَبِّحُ؟"، (مسلم:43/7).

تبين للبحث أنَّ جملة: (أنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ) جملة تامة خبرية، تفسر معنى الوحي في (فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ) لبيان المعنى وتوجه الذهن باتجاه محدد، وغلق باب الاحتمالية، من خلال الاجابة على الهمزة الاستفهامية (أَفِي) والتقدير: بسبب قرص نملة واحدة لك؟، وجملة (أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ) إجابة على سؤال ذكر قبله، وعلى هذا فإنَّ الجملة التفسيرية جعلت الجملة السابقة لها واضحة الدلالة من خلال تلك الإجابة.

- ويمكن أن تأتي لحسن البيان والإيضاح: لان حسن البيان يهدف إلى إخراج المعنى في صورة موضحة، ويوصل إلى فهم المخاطب بأسهل طريقة وبذلك تتحقق الدلالة المرجوّة، كما جاء في قول رسول الله (ﷺ): "حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «دَعَا رَسُولُ اللهِ (ﷺ) عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا أَصْحَابَ بِئْرِ مَعُونَةَ ثَلَاثِينَ صَبَاحًا، يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَلِحْيَانَ، وَعُصَيَّةَ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ» قَالَ أَنَسٌ: أَنْزَلَ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ - فِي الَّذِينَ قَتَلُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ قُرْآنًا قَرَأْنَاهُ حَتَّى نُسِخَ بَعْدُ: أَنْ بَلِّغُوا قَوْمَنَا أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ"،(مسلم: 135/2).

يتضح لنا أنَّ هناك جملتين تفسيريتين، أولاهما: (بلغوا قومنا) المكونة من (فعل أمر وفاعله ومفعول به ومضاف إليه) حيثُ تدلُ على الالتماس، والثانية: (قد لقينا رَبَّنا) المكونة من (حرف تحقيق وفعل ماض وفاعله ومفعول به ومضاف إليه)، حيثُ تدلُ على الماضي، وجاءت بعد (أنْ) الجملة التفسيرية (بَلِّغُوا قَوْمَنَا..)، (قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا..)، وكل من هاتين الجملتين تفسر الجملة (أَنْزَلَ اللهُ قرآناً)، فلولا هاتان الجملتان لما عرفنا ما الّذي نُزِّل آنذاك، والوظيفة الدلالية للجملة التفسيرية عبارة عن حسن البيان والإيضاح لما أنزله الله من قرآنه على نبينا الأكرم.

- ويمكن أن تأتي للايضاح بعد الابهام: نحو قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ (البقرة:214)، حيث جاءت جملة (مستهم البأساء) لتفسِّر المثل وتشرحه، كأن قائلاً قال: كيف كان ذلك المثل؟ فقيل: مستهم البأساء، (وزلزلوا): وأزعجوا إزعاجاً شديداً شبيهاً بالزلزلة بما أصابهم من الأهوال والأفزاع. (ينظر: الزمخشري، 1994م: 422/1).

- ويمكن أن تأتي لمراعاة المعنى: وهذا ظاهرٌ عند تقديم الاسم بعد أداة الشرط، نحو قوله –تعالى-: ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا﴾ (الاسراء:100)، فقد ذهب جمهور النحاة إلى أنَّ (أَنْتُمْ) توكيد للفاعل المحذوف مع فعله، لأن (لو) تدخل على الفعل والجملة، والجملة المحذوفة ابتدائية لا محل لها، والحذف أبلغ من الذكر، لأنَّ النفس تذهب كلّ مذهب من أجل تحديد المحذوف (الباقلاني، 1997م: 262/1). فتأتي جملة (تَمْلِكُونَ) مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل والجملة تفسيرية (خَزائِنَ) مفعول به، توجه النفس نحو محذوف واضح ومحدد.

- ويمكن أن تأتي للتشويق: نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلى أُمِّكَ مَا يُوحَى، أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الَيمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً منِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ (طه: 38-39)، (أنْ) مفسرة لأن الوحي بمعنى القول، و(اقذفيه) فعل أمر وفاعل ومفعول به، و(في التابوت) متعلقان باقذفيه، (فاقذفيه في اليم) عطف على فاقذفيه في التابوت ولم تختلف الضمائر، لأن المقذوف هو موسى عليه السلام، فإذا ما توقف المخاطب عند جملة الصلة (يوحى) بدأ المخاطب يفكر في كنه الموحى إلى أم موسى ويصل التشويق إلى ذروته وغايته إذ عجزت جملة الصلة عن بيانه وتحديده، ثم تأتي الجملة التفسيرية (اقذفيه في التابوت)، لتكشف حقيقة الموحى إليها، وتعيد المتلقي إلى واقعه بعيداً عن الخيالات و الأفكار الّتي اعتملت في صدره قبل ظهور هذه الجملة.

- ويمكن أن تأتي للدعاء والالتماس: كما جاء في قول رسول الله (ﷺ): "حَدَّثَنَا هَاشِمٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ قَالَ حَدَّثَنِي شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ قَالَ سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ تُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ)،كَانَ يُكْثِرُ فِي دُعَائِهِ أَنْ يَقُولَ اللَّهُمَّ مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ)، أَوَإِنَّ الْقُلُوبَ لَتَتَقَلَّبُ قَالَ نَعَمْ مَا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ بَشَرٍ إِلَّا أَنَّ قَلْبَهُ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَقَامَهُ وَإِنْ شَاءَ اللَّهُ أَزَاغَهُ فَنَسْأَلُ اللَّهَ رَبَّنَا أَنْ لَا يُزِيغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا وَنَسْأَلُهُ أَنْ يَهَبَ لَنَا مِنْ لَدُنْهُ رَحْمَةً إِنَّهُ هُوَ الْوَهَّابُ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ)، أَلَا تُعَلِّمُنِي دَعْوَةً أَدْعُو بِهَا لِنَفْسِي قَالَ بَلَى قُولِي اللَّهُمَّ رَبَّ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَأَذْهِبْ غَيْظَ قَلْبِي وَأَجِرْنِي مِنْ مُضِلَّاتِ الْفِتَنِ مَا أَحْيَيْتَنَا" (أسد الشيباني:200/44). حيثُ جاءت الجملة التفسيرية على شكل الأمر الدال على الدعاء في قول رسول الله (ﷺ): (أَنْ لَا يُزِيغَ قُلُوبَنَا)، وهذه الجملة طلبية إنشائية دعائية مقترنة بحرف التفسير (أنْ)، وجملة (لَا يُزِيغَ قُلُوبَنَا) وردت في معنى القول مفسرة للجملة (فنسأل الله)، والسؤال يحمل معنى القول، ونرى بأنَّ الوظيفة الدلالية للجملة التفسيرية تتجلى في استعمال الاسلوب الطلبي الانشائي في صورة النهي الظاهري الدال على معنى الدعاء وطلب الالتماس، فطلب رسول الله (ﷺ) من الله عز وجل أن يثبت قلبه وقلوب المؤمنين على الإيمان.

- ويمكن أن تكون بمعنى الترجي: كما نرى عند قول رسول الله (ﷺ): (أَنْ يَهَبَ لَنَا)، وهي جملة تفسيرية، مسبوقة بـ(أنْ)، جاءت في صورة الجملة الفعلية المصدرة بالفعل المضارع المثبت (يَهَبَ)، الّذي فسر جملة (نَسْأَلُ)، فالسؤال واقع في معنى القول، وفسرته (أنْ) التفسيرية، ونرى بأنَّ الوظيفة الدلالية للجملة التفسيرية تتجلى في رجاء الرحمة من الله تعالى، على جهة الديمومة والتجدد، والجملة التفسيرية جاءت جملةً طلبية إنشائية دالة على الترجي.

- ويمكن أن تأتي لرفع الالتباس، وإزالة التوسع والمجاز: كقول أَبُو ثَرْوَان (من بحر الطويل):

وتَرْمِينَنِي بالطَّرْفِ أيْ أنتَ مُذْنِبٌ وتَقْلِينَنِي لكِنَّ إيَّاكِ لاَ أَقْلِي

وذكر هذا البيت من النحويين والمفسرين في كثير من الكتب كـ: (السيوطي: 248/1، 71/2)، و(البغدادي، 1979م: 255/11، 229)، و(المرادي، 1992م: 233)، و(الفراء، 1983م :144/2). فجملة (أنتَ مُذْنِبٌ)، لا محل لها من الإعراب، لأنها تفسير لمعنى (وتَرْمِينَنِي بالطَّرْفِ)، فإذا كان معنى (وتَرْمِينَنِي بالطَّرْفِ)، أَيْ: (تنظر إلي نظر الخفي)، ولا يكون ذلك إلا عن ذنب لذلك قال: (أيْ أنتَ مُذْنِبٌ)، والغرض من التفسير –هنا- الإيضاح ورفع الالتباس، وإزالة التوسع والمجاز.

- ويمكن أن تكون بمعنى التوكيد: كما ذكر في الحديث الشريف: عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ (ﷺ) عَلَيْنَا وَمَا هُوَ إِلَّا أَنَا، وَأُمِّي، وَأُمُّ حَرَامٍ خَالَتِي، فَقَالَ: "قُومُوا فَلِأُصَلِّيَ بِكُمْ فِي غَيْرِ وَقْتِ صَلَاةٍ"، فَصَلَّى بِنَا، فَقَالَ رَجُلٌ لِثَابِتٍ: أَيْنَ جَعَلَ أَنَسًا مِنْهُ؟ قَالَ: "جَعَلَهُ عَلَى يَمِينِهِ، ثُمَّ دَعَا لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بِكُلِّ خَيْرٍ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ"، فَقَالَتْ أُمِّي: يَا رَسُولَ اللهِ (ﷺ) خُوَيْدِمُكَ ادْعُ اللهَ لَهُ، قَالَ: "فَدَعَا لِي بِكُلِّ خَيْرٍ، وَكَانَ فِي آخِرِ مَا دَعَا لِي بِهِ" أَنْ قَالَ: "اللهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيهِ" (مسلم: 457/1).

ومقول القول هنا دعاء الرسول (ﷺ): (أَنْ قَالَ: "اللهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيهِ")، الّذي هو مُفَسِّر لمعنى قوله (دعا)، لأن الدعاء هو القول –أيضًا-، وهو طلبٌ من الأدنى إلى الأعلى، وكل ما كان هذا يعد من القول، والوظيفة الدلالية للجملة التفسيرية هنا توكيد لمعنى الخير كله، لذا ذكرت في الجملة التفسيرية زيادة المال والولد والبركة فيه فهذا جامع الخير المادي والمعنوي للمدعو له في دعاء النبي (ﷺ).

نتائج البحث

توصَّل البحث إلى نتائجَ نُبرِز منها ما يأتي :

1 – وظيفةُ الجملةِ التّفسيريَّةِ بمفهومها و منطوقها هيَ الكشف عن المراد عمّا قبلها، و ذلك دفعًا للتّوهُّم، ورفعًا لِلإبهام، وتجنُّبًا عنِ الإشكال، وإزالةً لِلغموض في المعنى المُراد، لاستدامة عمليّة التّواصلِ والتّخاطبِ والحوارِ والاستقرارِ الخطابيّ.

2 – لا تكتمِل دلالةُ الجملةِ المُفَسَّرةِ إلّا بجملةِ مُفَسِّرةٍ، فتُخرجها عن حدودها الضّيقةِ إلى فضاءٍ أوسع، لِتفي الغرضَ المقصودَ من إنشائها .

3 – النّصوص اللغويَّة الّتي ترِد فيها الجمل المُفَسَّرةُ وَ المفَسِّرةُ نصوصٌ لغويَّةٌ مُكتملةٌ من النّاحية التّركيبيّة و الدّلاليَّة، فلا يمكن الاستغناء عنْ أيّ من الجملتينِ .

4- لا تردُ الجملةُ المُفَسِّرةُ في نصوصِ اللغةِ العربيَّةِ إلّا بعدَ جملةٍ مكتملةٍ من حيث إنشاءِ تركيبها النّحويّ، وتامَّةِ المعنى من حيث دلالتها اللغويَّةِ، لأنَّ الوظيفة الأساسيّة لِلْجملةِ المُفَسِّرةِ هيَ تفسير الجملةِ الّتي قبلها، لإزالةِ أي غموضٍ عنها.

5- الجملةُ التّفسيريَّة قد تكونُ جملةً اسميَّةً أوْ فعليَّةً أوْ ندائيَّةً، والفعليّة أكثرُ، وغالبًا ما تُقترنُ بحرفٍ من حروف التّفسيرِ

6- تُشيرُ دراسةِ الجملةِ التّفسيريَّةِ كدراسةِ أي نوعٍ من أنواع الجمل إلى أنَّ النّحوَ هوَ المستوى اللغويّ الثّالث بعد المستوى الصّوتي والصَّرفيّ الّذي يمُهِّد الطريقَ للوصول إلى المستوى الدّلاليّ، فهما مستويانِ لغويّانِ يقتضيان كلٌّ منهما الآخرَ في تركيب الجملة، لإفادة المعنى المراد.

7- لا تقع (أَنْ) المفتوحةُ الهمزةُ والسّاكنةُ النّونُ حرفًا تفسيريًّا للجملةِ الّتي لا محلَّ لها منَ الإعرابِ إلّا إذا كانتْ هذه الجملةُ فيها معنى القول، وليست بقول، كما أنَّ لا شيءَ من صلةِ الفعل الّذي يفسِّرها يتّصلُ بها، كحروف الجرِّ مذكوراتٍ أوْ محذوفاتٍ مقدَّراتٍ.

8- لاحظَ البحثُ والباحثُ أنَّ الترّابطَ النصّيَ الموجودَ بين الجملةُ المُفَسَّرةُ وَالجملةُ المُفَسِّرةُ في الجملة التّفسيريَّة لهُ دورٌ بارزٌ في ربطِ عناصرِ الكلامِ .

9- تبيَّنَ في دراسةِ هذا البحثِ أنَّ الجملةَ التّفسيريَّةَ شرطها أنْ تتكونَ منْ جملتين وتحتضِنُهما: إحداهما مفسَّرةٌ والأخرى مفَسِّرةٌ لها، على أنْ تتقدَّمَ المُفَسَّرةُ على المُفَسِّرةِ .

10- وظيفة الجملة المفسَّرة في الجملة التفسيرية هي عرض الكلام أولاً من دون إتمام معناها، أما الجملة المفسِّرة في الجملة التفسيرية فوظيفتها إتمام المعنى الذي عرضته الجملة المفسَّرة الّتي سبقتها.

المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم.**

1. ابن ابي الاصبع، ابن ابي الاصبع المصري (654هـ)، بديع القرآن، تحقيق: حنفي محمد شريف، دار نهضة مصر للطباعة، القاهرة، (د.ت).
2. ابن أبي القاسم، صلاح بن علي بن محمد، النجم الثاقب شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد جمعة حسن نبعة، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، اليمن، صنعاء، ط2003،1م.
3. ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين (ت637هـ)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، منشورات دار الرفاعي – الرياض، ط2، 1983م.
4. ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (ت 392هـ)، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4.
5. ابن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت321هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م.
6. ابن عاشور، محمد الطاهر (ت1392هـ)، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.
7. ابن عباس، عبد الله (ت 68هـ)، تفسير ابن عباس (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس)، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت 817هـ)، دار الكتب العلمية – لبنان، (د.ت).
8. ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد (ت696هـ)، شرح الجمل الزجاجي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1998م.
9. ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م.
10. ابن كمال باشا، شمس الدين أحمد سليمان (ت940هـ)، أسرار النحو، تحقيق:أحمد حسن حامد، دار الفكر للطباعة والنشر، تونس، ط2، (د.ت).
11. ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله (ت672هـ)، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ليبيا، 1968م.
12. ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ت711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ
13. ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين (ت761هـ)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م.
14. ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، (ت761هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط6، 1985م.
15. ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي الموصلي (ت 643هـ)، شرح المفصل للزمخشري، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 2001م.

16. أبو حيان، الأندلسي (ت 745هـ)، ارتشاف الضَرَبْ من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998م.
17. أبو حيان الأندلسي (ت 745هـ)، البحر المحيط، تحقيق: صدقي محمد جميل، وعرفان العشا حسونة، وزهير جعيد، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1992م.
18. أبو السعود، محمد بن محمد العماديّ الحنفيّ (ت936هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، تحقيق: خالد عبدالغني محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2010م.
19. أبو سلمى، ديوان زهيربن أبي سلمى، تحقيق: على حسن فاعور، دار الكتب العلمية، ط1، 1988م.
20. أبو المكارم، على، مقومات الجملة العربية، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2007م.
21. أبو هلال العسكري، الحسن بن عبدالله (ت395هـ)، الصناعتين، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية، ط1، 1952م.
22. الأبياري، إبراهيم بن إسماعيل (ت 1414هـ)، الموسوعة القرآنية، مؤسسة سجل العرب، 1405 هـ
23. الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة (ت 215هـ)، معاني القرآن، تحقيق: هدى محمود قريعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1990م.
24. الأزهري، خالد بن عبدالله (ت905هـ)، شرح التصريح على التوضيح، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.
25. أسد الشيباني، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال (ت2011م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، (د.ت).
26. الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب (ت 403هـ)، إعجاز القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف ، مصر، ط5، 1997م.
27. بدوي، أحمد أحمد، من بلاغة القرآن، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، (د.ت).
28. بسيوني، كمال، الجمل النحوية، دار الشباب للطباعة، القاهرة، ط1، 1989م.
29. البغدادي، عبدالقادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب العرب، تحقيق: عبدالسلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1979م.
30. البيضاوي، ناصر الدين أبو الخير عبدالله بن عمر (ت691هـ)،تفسير البيضاوي، تحقيق: عبد القادر عرفات العشا حسّونة، دار الفكر، بيروت، 1996م.
31. الجامي، نور الدين عبد الرحمن بن أحمد بن محمد (ت898هـ)، شرح ملا جامي على متن الكافية في النحو لابن الحاجب، تحقيق: أحمد عز وعناية، والاستاذ علي محمد مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، (د.ت).
32. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت 816هـ)، التعريفات، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986م .
33. حسان، تمام (ت1432هـ)، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 2009م.
34. حسن، عباس (ت1398هـ)، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، (د.ت).
35. خطيب دمشق ، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت 739هـ)، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبد المنعم الخفاجي، دار الجيل – بيروت،ط3، (د.ت).
36. الدجني، فتحي عبد الفتاح، الجملة النحوية نشأة وتطوراً وإعراباً، مكتبة الفلاح، الكويت، ط2، 1987م.
37. الدعاس، أحمد عبيد، إعراب القرآن الكريم، دار المنير، دمشق، ط1، 1425 هـ
38. الراجحي، عبده، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط2، 1998م.
39. الراغب الأصفهانى، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف (ت 502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دار الشامية، دمشق - بيروت، ط1، 1412 هـ.
40. الراغب الأصفهانى، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف (ت 502هـ)، تفسير الراغب الأصفهاني، المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة، تحقيق: محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب، جامعة طنطا، ط1، 1999م.
41. الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى (ت348هـ)، معاني الحروف، تحقيق: عبدالفتاح شلبي، دار الشروق، جدة، ط1، 1981م.
42. الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السّري (ت311هـ)، معاني القرآن وإعرابه، عالم الكتاب، بيروت، ط1، 1988م.
43. الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي، أبو القاسم (ت337هـ)، حروف المعاني والصفات، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1984م.
44. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت 794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط1، 1957م.
45. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت538هـ)، تفسير الكشاف عن حقائق غموض التنزيل، دار المعرفة، بيروت، ط3، 1994م.
46. السامرائي، فاضل صالح، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، ط2، 2007م.
47. السامرائي، فاصل صالح، معاني الابنية في العربية، دار عمار، ط2، 2007م.
48. السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2000 م.
49. السبكي، أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين (ت773 هـ)، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط1، 2003م.
50. السراج، أبو بكر محمد بن سهل (ت316هـ)، الأصول في النحو، تحقيق: عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت،(د.ت).
51. سلمان، على جاسم، موسوعة معاني الحروف العربية، دار الأسامة للنشر و التوزيع، الأردن – عمان، 2003م.
52. السمين، أحمد بن محمد المعروف بالحلبي (ت756هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، 1987م.

53. السُّهيلي، ابو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد (ت581هـ)، نتائج الفكر في النحو، تحقيق: عادل احمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.
54. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر (ت180هـ)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م.
55. السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت911هـ)، الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ط1، 1985م.
56. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، شرح شواهد المغني، وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر كوجان مذيل، ومعه تعليقات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي، لجنة التراث العربي، 1966م.
57. السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1998م.
58. الشاطبي، الموافقات، تحقيق: عبد الله دراز و محمد عبدالله دراز، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.
59. الشريف، محمد حسن، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1996م.
60. الطويبخي، طلال يحيى، الجمل الّتي لا محل لها من الإعراب في القرآن الكريم، دار دجلة، عمان،ط1، 2018م.
61. العاكوب، عيسى علي، المفصل في علوم البلاغة العربية، منشورات جامعة الحلب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2000م.
62. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله (ت 616هـ)، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: عبد الإله النبهان، دار الفكر – دمشق، ط1، 1995م.
63. عبداللطيف، محمد حماسة (ت1436هـ)، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، مكتبة أم القرى، الكويت، ط1، 1984م.
64. عبد المطلب، محمد، البلاغة العربية قراءة أخرى، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، مكتبة ناشرون، لبنان، ط1، 1997م.
65. الغلاييني، مصطفى (ت1363هـ)، جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، (د.ت).
66. الفراء، أبو زكريا يحيي بن زياد بن عبدالله (ت207هـ)، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983م.
67. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت 170هـ)، الجمل في النحو، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط5، 1995م.
68. فلفل، محمد عبدو، معالم التفكير في الجملة عند سيبويه، دار العظماء، سوريا، دمشق، 2009م.
69. قباوة، فخر الدين، إعراب الجمل واشباه الجمل، دار القلم العربي، حلب، سورية، ط5، 1989م.
70. القُوجَوي، محمد بن مصطفى(ت 950 هـ)، شرح قواعد الإعراب لابن هشام، تحقيق: إسماعيل إسماعيل دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، ط1، 1995م.
71. الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي، أبو البقاء الحنفي (ت 1094هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، (د.ت).
72. المبرد، محمد بن يزيد (ت285هـ)، المقتضب، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).
73. مجدوب، عزالدين، المنوال النحوي العربي قراءة لسانية جديدة، دار محمد علي الحامي للنشر، تونس، سوسة، ط1، 1998م.
74. المرادي، الحسن بن قاسم (ت749هـ)، الجنى الداني، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نعيم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1992م.
75. المرادي، الحسن بن قاسم (ت749هـ)، رسالة في جمل الأعراب، تحقيق: سهير محمد خليفة، ط1، 1987م.
76. مرتضى الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض(ت 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من محققين، دار الهداية، (د.ت).
77. المسدي، عبد السلام، الشرط في القرآن على نهج اللسانيات الوصفية، دار العربية للكتاب، ليبيا، 1985م.
78. مسلم، للإمام مسلم بن حجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري (ت261هـ)، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ت).
79. المعري، شوقي، إعراب الجمل واشباه الجمل، دار الحارث، سورية، دمشق، ط1، 1997م.
80. المقالي، أحمد بن عبدالنور (ت702هـ)، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، (د.ت).
81. النحاس، أبو جعفر (ت338هـ)، معاني القرآن، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، 1988م.
82. النسفي، أبو البركات عبدالله بن أحمد (ت701هـ)، تفسير النسفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).
83. يوسف، حسني عبد الجليل ، اعراب النص، دار الآفاق العربية، 1997م.
84. اليوسفي، أبو يوسف حمدان بن خميس بن سالم (ت1384هـ)، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، وزارة التراث والثقافة، عمان، ط1، 1986م.

الرسائل و الاطاريح:

1. بلعمش، اليزيد، الجمل الّتي لا محل لها من الإعراب ووظائفها الإبلاغية، دراسة تطبيقية في سورة البقرة، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر –باتنة-، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، الجزائر، 2007/2006م.
2. الجارم، علي، الجملة الفعلية أساس التعبير في العربية، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء السابع، 1953م.
3. الحديثي، كريم ذنون، الجملة التفسيرية في القرآن الكريم، دراسة نحوية دلالية، اطروحة دكتوراه، جامعة الموصل، العراق، 2005م.
4. الحمصي، طاهر، أطروحة دكتوراه في جامعة دمشق، 1989م.
5. الكندي، سامي بن على بن خلفان، الجمل الّتي لا محل لها من الإعراب-نقد وتوجيه، رسالة ماجستير، سلطنة عمان، كلية العلوم والآداب/قسم اللغة العربية، 2017م.

البحوث والمقالات:

1. ابن المحبوبي، محمدن بن أحمد، الجملة التفسيرية وقفات آنية ووكفات بيانية، بحث منشور في مجلة مهد اللغات، المجلد(4)، العدد(1)، 2022م.
2. حمد، رجاء محسن، الجملة التفسيرية بين الاتجاه الشكلي والوظيفي في النص القرآني، بحث منشور في مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، النجف الاشرف، 2013م.
3. السواعدة، بكر موسى، الجملة التفسيرية وأثرها في الترابط النصي في نماذج من القرآن الكريم، مجلة جامعة الزيتونة الاردنية للدراسات الانسانية والاجتماعية، المجلد(1)، العدد(1)، 2020م.
4. هلالي، ابتسام على سليم، الجملة التفسيرية في الأحاديث المروية بلفظ الرسول الكريم في مسند السيدة أم سلمة –دراسة نحوية بلاغية-، بحث منشور في المجلة الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد الحادي عشر، اغسطس، 2019م.

ڕستەی ڕوونکردنەوە لە ڕێزمانی عەرەبیدا و مانای ئەرکەکانی

دیاری محمد عطا رشید عبدالرحمن **هاشم محمد مستەفا**
بەشی زمانی عەرەبی, کۆلێژی پەروەردە, زانکۆی سەلاحەدین-هە ولیر
deary.atarashed@student.su.edu.krd hashm.mustafa.@su.edu.krd

پوختە

ئەم توێژینەوەیە پێداچوونەوە بە ڕستەی ڕوونکردنەوە لە ڕێزمانی عەرەبیدا و مانای ئەرکەکانی دەکات، کە بریتییە لە ڕوونکردنەوەو لابردنی ناڕوونی، و ڕوونکردنەوەی ڕستەیەک کە لە ڕستەیەکی پێشوویدا ناڕوونیەک هاتوە، ئایا ناڕوونییەکە لە ئەنجامی کوتایی ڕستەیەکەوە بووە، یان لە نائاماژە پیەوە بووە، یان لە ناڕوونی مانای ڕستەکە بە گشتی.

توێژینەوەکە ڕستەی ڕوونکەرەوە دەردەخات کە ڕستەیەکە هیچ جێگایەکی نییە لە دەربڕینی ئاشکراکردن و ڕوونکردنەوەی حەقیقەتی ئەوەی بەدوایدا دێت و مەبەستیشی نیشاندانی ووردەکاری و ڕوونکردنەوەی ئەو ڕستە نادیارەیە کە پێشی دێت نیشانی دەدات.

توێژینەوەکە وەستاوە لە سەر ئەوەی کە ڕستەی ڕوونکردنەوە ئەو ڕستەیەیە کە وەک لێکدانەوەی ڕستەیەک دێت کە پێشی هاتووە و ڕاستی ئەو شتەی کە پێشی هاتووە و لێکدانەوەکەی ئاشکرا دەکات، هەمووی لە ڕێگەی نێوەندگیریی ئەو نامەی لێکدانەوەیەی کە لەگەڵ ڕستەی تەفسیرکراودا هەیە، کە دووەم ڕستەی دوای ڕستەی لێکدانەوەی ناو ڕستەی ڕوونکردنەوەیە و ڕەنگە لەگەڵیدا نەگونجێت، بەڵام بە نغرۆبوون لە رونکردنەوەدا دیاری دەکرێت، بۆ ئاشکراکردنی مانایەکی ناڕوونی کە ئەگەری لێکدانەوەی نییە و بە ئاراستەیەکی دیاریکراو و ڕوون ئاراستە دەکات و ئەگەرەکە لە کارکردنی ئەخلاقیدا کەم دەکاتەوە و یەکەم کرداری ئەم جۆرە ڕستەیە ئاسانکردنی ئاڵۆزی و بەرزکردنەوەی ئەوەی کە لەناویاندا نادیارە و کارەکەی دروستکردنی پردێکی پەیوەندیە، بۆ بەستنەوەی وشەکان بەیەکترەوە.

ووشە کلیلەکان: ڕستە، ڕوونکردنەوە، ئەرکی، ماناداری، لێلی، ناڕوونی.

The semantic function of the explanatory sentence In the Arabic grammar

Deary Muhamad Ata Rashed Abdul Rahman **Hashim Muhamad Mustafa**
College of education, Arabic department, Salahaddin University-Erbil
deary.atarashed@student.su.edu.krd hashm.mustafa@su.edu.krd

Abstract

This research reviews the explanatory sentence in Arabic grammar and its functional connotation, which is a clarification of an ambiguous one, the removal of ambiguity, and the clarification of a previous sentence, whether the thumb is the result of the exploitation of a singular connotation, or of the thumb of the connotation of the sentence combined.

The research shows the explanatory sentence, which is a sentence of virtue that has no place in the expression revealing, clarifying and clarifying the truth of what follows, and its purpose is to show, detail and clarify the ambiguous sentence that comes before it, shows it and confirms it.

The research stopped that the explanatory sentence is the sentence that comes as an interpretation of a sentence that came before it, and reveals the truth of what preceded it and its interpretation, all through the mediation of the letter of interpretation that is associated with the interpreted sentence, which is the second sentence after the interpreted sentence in the explanatory sentence, and may not be associated with it, but it is characterized by a drowning in clarity, to reveal an unclear and cloudy meaning that is likely not to be interpreted, and directs it in a specific and clear direction, and reduces the possibility in its moral function, and the first functions of this type of sentence are Simplifying complexity and lifting what is ambiguous in them, and its function is to build a relational bridge, to connect speech to each other.

Keywords: Sentence, Explanatory, Functiona, Semantic, Mystery, Thumbs.